# مناجاة

لفؤاد بليبل

أنا في الحبّ أخلصُ الناسِ نيّه  فاشملني بنظرةٍ يا سنيّه
يا عروسَ الخيالِ ، يا خمرَ إلها  مي ، ودنيا أحلامي الذهبيّه
يا ملاكاً من عالمِ الغيبِ رفّا  فاً على خاطري ونفسي الشقيّه
يا غذاءَ القلوبِ ، يا منهلَ الرو  حِ ، ويا ذروةَ المعاني السميّه
يا حياةً تدبّ مل، شرايـــني ، ويا خمرةَ الهوى الروحيّه
يا سماءَ الجمالِ والأدبِ العا  لي ، ويا جنّةَ الخيالِ الزكيّه
أنتِ ا... ما أنتِ غيرُ مثابةِ الحـــبّ ، وأغنيّةِ الهوى الشعريّه
أيُّ سحرٍ أحبُّ من سحرِ عينيـــك ، ومن تلكمُ الجبانِ الشهيّه ؟!
زهرةٌ أينَ من وداعتِها الزهـــرُ  بألوانِهِ الزواهي البهيّه
أطلعتها الحياةُ في روضةِ الحســـنِ ، على رأسِ ربوةٍ علويّه
حوّمت فوقها الطيورُ تناغيـــها بأشهى أغانِها العذبيّه
وانحنى فوقها الصباحُ يصابيـــها بأبهى أنواره السجديّه
ومشى في ركابِها البدرُ وطا  نَ ، وحفّت بها قلوبُ البريّه
وتنحّت عن عرشها الشمسُ إجلا  لاً لشمسِ الوسامةِ الإنسيّه
أيها الشمسُ خاطري ورجائي  أشرقي في سماءِ نفسي الفويّه
طهّريها بنارِ حبّكِ مما  تشرتْ فوقها غيومُ الخطيّه
وأنيري هناكَ في جانبِ القلـــبِ مكاناً للطهرِ فيهِ بقيّه
واجعلي عرشهُ وكوني عليهِ  يا ابنةَ النورِ رتبةً سرمديّه
لا تخافي به المذلّةَ ، ما في  معبدِ الشعرِ والهوى من مذلّه
معبدٌ خالدٌ على الدهرِ ما غنّـــى هزارٌ وسجّعتْ قمريّه
سيظلُّ الوجودُ ينشدُ مجدا  هُ ويتلو فمُ الزمانِ رويّه
أوقدي من شموعِ حبّكِ ما شئـــتِ وطوفي بناحيهِ القدسيّه

إن فيه لمكلاً كم غرسنا ... فيه للفن والهوى من ضحيه
وتقربت بالقرابين حتى ... صفقت أرضه الندية الذكيه
فاجعلي منه كعبة الفن والشعر ... ومرمى المحبة العذريه
وأديري عليّ من تغرك البسام ... كأساً بالبابليّ رويه
تشعل النار في عروقي وتذكي ... ما خبا من ضرام نفسي الفتيه
خمرة تحمل السكارى على أجنحة الحب في سماء نقيه
عصرتها (فينوس) من كرمة الحسن ... وفاض الشاعر العبقريه
فتعالي روّي أواني بكأس ... من رحيق لمراشف القرمزيه
أنت أنية الفؤاد وما لي ... غير يوم اللقاء من أمنيه
لا تظني بي الظنون فإني ... لي نفس على الدنايا أبيه
أو تخالي البعاد يحجب عني ... ذلك الروحَ والسمات السنيه
نحن قوم لنا مشاعر، لكن ... غير تلك المشاعر الشهيه
وقلوب بالحب تخفق والهى ... وعيون ترى المعاني الخفيه
كم سلكنا إلى منالك سبلاً ... وركبنا من الحنين مطيه
واتخذنا من النسيم رسولاً ... وبثثنا مع النجوم نجيه
واستعرنا من الطيور جناحاً ... ونقلنا عن شدوها أغنيه
ورشفنا من الشفاه كؤوساً ... لم تذقها مراشف بشريه
وقطفنا من الخدود ورُوداً ... أين من حسنها الرياض الندية
وقطفنا من الوفاء عهوداً ... أشهد الله أنها مرعيه
سائلي الطير هل ترنم إلا ... بسوانا على الغصون الطريه
وخرير الغدير هل كان إلا ... رجع أنفاسنا العذاب الشجيه
كم شدونا الى النجوم وحالاً ... وفككنا أغلالنا الجسديه
وخلعنا الجسوم وهي سجون ... ونسينا بيئة الحريه
وبثثنا الأرواح حيث أرادت، ... في سماء من الخيال نقيه
إنما الجسم حبس الروح ما لم ... تسم بالروح همة عاطفيه
ما شكونا وكيف يشكو الليالي ... من له مثل هذه الشاعريه

دار الأهرام